صلاح السيد عبد الحى

ديدو فرجيليوس .. أصداء ملحمية وتراجيدية يونانية

مقدمة البحث:

أراد الشاعر الرومانى بوبليوس فرجيليوس مـــارو *"P. Vergilius Maro"* [٧٠-١٩ ق.م.] بكتابتهِ لملحمة الإنيادة *"Aeneis"* [٢٩-١٩ ق.م.] أن يسجل أمجاد وإنجازات الشعب الرومانى، وكيف استوطن هذا الشعب إقليم لاتيوم *"Latium"*، وأراد أن يعلى من شأن الشخصية الرومانية الجديرة بالاحتذاء والاقتداء. وأظهر فرجيليوس فى الإنيادة مَعرفتـــهِ الجيـــدة بالعـــالم اليونـــانى الرومانى القديم، وعلمهِ بتنقل البعض عبر البحار من آسيا إلى إيطاليا ومدن اليونـــان وجزرهـــا المختلفة، واتخاذهم من بعض المدن والجزر المنتشرة فى البحر المتوسط، وفيما حولـــه، وطـــن لهم.(١)

وسار فرجيليوس فى نسجه لملحمةِ الإنيادة على نهج الإلياذة والأوديســـية، تلـــك الملحمتـــين الخالدتين اللتين كتبهما الشاعر اليونانى هوميروس *"Homerus"*. إذ أن الكتب الستة الأولى مـــن الإنيادة، تمت صياغتها على نهج الأوديسية، حيث التنقل والترحال من مكان إلى آخر حتى يصل

(1) C. R. Beye., Ancient Epic Poetry, Homer, Apollonius and Virgil; Cornel university Press, Ithaca and London, (1993), P. 220.; Cf., H. J. Rose., A Handbook of Latin Literature, From The Earliest Times to The Death of St. Augustine; University Paperbacks, Methuem & Co LTD: London, (1967), pp. 236, 237, 248.; Cf., J. Higginbotham., Greek and Latin Literature; A comparative Study, London, (1969), pp. 166-167.

أينياس "*Aeneas*"، بطل الإنيادة، إلى إقليم لاتيوم فى بداية الكتاب السابع. والستة كتب الأخرى جاءت على نهج الإلياذة، حيث الحرب والقتل وظهور أبطال صناديد فى ساحات القتال.(١)

كانت أشعار هوميروس تتميز بنزعتها الذكورية، فأحداثها تدور حول أبطال ذكور، ويروى تلك الأحداث منشدون ذكور على جمهور من الأرستقراطيين الذكور. أى أن المجتمع الذي يصوره هوميروس فى ملحمتيه يُقدر ثقافة الرجل أكثر من ثقافة المرأة، والرجل هو السيد المسيطر فى ذلك العصر.(٢)

وقد جاء الكُتّاب اليونانيون من بعد هوميروس وساروا على نفس النهج؛ فكان الرجل الذكر هو محور الأحداث والمحرك والدافع لها، حتى وإن كانت الشخصية المحورية للعمل الأدبي امرأة، كما هو الحال فى بعض المسرحيات التراجيدية أو الكوميدية. وورث الأدب اللاتيني عن الأدب اليونانى تلك الثقافة الذكورية؛ فالرجل هو الملك أو الأمير، وهو قائد الجيش ومُشرِّع القوانين، وهو رب الأسرة والمدافع عنها وحاميها أمام الجميع. وجاء فرجيليوس فى ملحمته الإنيادة بهذه الثقافة الذكورية، وجعل بطل ملحمته مُحارباً شجاعاً رحالةً، يصل فى الكتاب الأول، بعد مشقة، إلى شواطئ ليبيا، حيث تحكم هناك امرأة تُدعى ديدو "*Dido*"، وهى أرملة جميلة قوية شجاعة، كانت قد حطت رحالها هى الأخرى، منذ وقت قليل مضى، بتلك الأراضى واتخذت منها مملكة لها؛ وهنا يصيب فرجيليوس جمهوره بصدمة ومفاجأة غير متوقعة.

إذ وجد القارئ نفسه أمام شخصية نسائية ليست كباقى الشخصيات النسائية، التي كانت ترد من قبل لدى الكتاب اليونان أو حتى الرومان. فهى ليست بالمرأة الزوجة، التى تقبع بالبيت، تنسج

---

(1) K. W. Gransden., Virgil, The Aeneid, N.Y., (1990), p. 29, 113.; Cf., K. Quinn, Virgil's Aeneid, A critical description, Toronto, (1969), pp. 41-46.

(2) السيد جابر محمد: "جوانب من مشاركة المرأة فى الحروب اليونانية القديمة"، أوراق كلاسيكية. العدد السادس، كلية الآداب، جامعة القاهرة ٢٠٠٦، ص ص ٣٨٩ـ٣٩٠.

Cf., J. Donaldson., Women: Her Position and Influence in Ancient Greece and Rome and Among Early Christians, press New York, (1973), p. 11.; Cf., C. R. Beye., op. cit., p. 66-67.

الأنوال وترعى شئون منزلها وزوجها وأولادها، وتراقب وتشارك خدم وخادمات منزلها الأعمال المنزلية، وليست هى بالفتاة العذراء المنتظرة لمن يتقدم لخطبتها، وليست بالشخصية التراجيدية التى حلت بها كارثة نتيجة خطأها أو خطأ ممن حولها أو للعنةٍ متوارثة. ولكنها شخصية جديدة وفريدة فى تصويرها على القارئ؛ إذ وجد القارئ نفسه أمام امرأة حاكمة، ملكة تحكم شعب وتدير مملكتها بكفاءة عالية، وتلقىَ الاحترام والقبول من الجميع. وهى وحيدة بلا زوج أو ولد، يحاصرها جيران من الملوك والأمراء الرجال، الذين كان البعض منهم يرغبها زوجة له.[١] وهى أرملة وفية لذكرى زوجها، وقطعت على نفسها عهداً بعدم الزواج من بعده.[٢] وهى كريمة مضيافة ترحب بالغرباء وتكرم وفادتهم، رغم طبيعة أصلها الذى يتميز بالعنف مع الغير.[٣]

وتظل شخصية ديدو "*Dido*" فى تطور وتنامى لدى القارئ؛ حتى يتعرف على جميع خصالها وتركيبتها النفسية؛ من خلال أقوالها وأفعالها التى يركّز عليها فرجيليوس دون التدخل منه بشرح أو بوصف للشخصية ذاتها. ويُعد فرجيليوس مفاجأة لجمهوره عندما تقابل تلك الملكة بطل الإنيادة أينياس، الذى وصل إلى مملكتها وهو بلا وطن الآن، فتتحرك عاطفتها ناحيته ويملئ حبه قلبها ويسيطر عليها؛ ومن ثم تتبرأ هى من قسمها الذى قطعته على نفسها بعدم الزواج بعد موت زوجها. ورغم ما قدمته من عروض على أينياس حتى يُقيم ويبقىَ إلى جوارها فى مملكتها قرطاجة، إلا أنه يُفضّل عليها الرحيل وإتمام رحلاته، وعندئذ تصيبها خيبة أمل وتبغض الجنس

(1) عندما ذكرت ديدو مشاعرها نحو أينياس لأختها أنّا "Anna"، وأنها تتحرج من هذه العاطفة؛ لأنها قطعت على نفسها عهداً بعدم الزواج بعد مقتل زوجها؛ فإن أختها أنّا هى التى تذكرها برفضها لكثير من الرجال والملوك والأمراء المحيطين الذين كانوا يرغبونها؛ والآن فهى فى حاجة إلى زوج يناصرها ويساعدها فى تأسيس مدينتها: Cf., Verg. Aen., IV. 31-44.

(2) Verg. Aen., IV. 15-19.

(3) يذكر فرجيليوس أن الملكة ديدو من أصول فينيقية، وأن الفينيقيون يتميزون بالعنف مع الآخرين.
Cf., Verg. Aen., I, 302-303. cf., C. R. Beye, op. cit., p. 233.

الطروادى وتستنزل اللعنات على أينياس وتتوعد بعداوة أبدية ومستمرة بين الشعبين – القرطاجى والطروادى – وتنتحر، طاعنة نفسها بالسيف وتموت.(١)

فهذه هى ديدو التى قدمها فرجيليوس بالكتابين الأول والرابع فى الإنيادة، والتي أصاب بها جمهوره بصدمة. ولكن مع التركيز وإعادة القراءة فى تلك الشخصية، وتحليل تركيبتها وانفعالاتها، نجد أنها عبارة عن أصداء لشخصيات أدبية يونانية مختلفة، وخليط من شخصيات ذكورية ونسائية عديدة. استطاع فرجيليوس من خلالها أن يظهر قدرته على الخلق والإبداع والاستفادة من قراءاته، وأظهر بها سعته المعرفية والثقافية بالتراث الأدبى اليونانى والتاريخ الرومانى.(٢)

---

(1) تكتمل صورة شخصية ديدو فى الكتاب الرابع، ذلك الكتاب الذى يتوارى فيه البطل أينياس ويترك المجال للملكة ديدو حتى تستطيع أن تعبر عن نفسها ومشاعرها، وهو كتاب ذو توليفة خاصة تجمع بين التراجيديا والملحمة، ويمكن تقسيم الكتاب إلى الأجزاء التالية ١ـ٨٩ تصور حب ديدو لأينياس، وأبيات ٢٧٩ـ٢٩٥ قرار أينياس بالرحيل، وفى ٢٩٦ـ٣٩٦ تحاول ديدو أن تثنيه وتقنعه بالبقاء معه وإلى جوارها، وعندما تفشل خطة للخلاص من حياتها فى الأبيات ٤٥٠ـ٥٠٣ ثم تواجه الموت فى ٥٠٤ـ٥٥٢، وعندما يرحل عنهابالفعل ٥٥٣ـ٦٢٩ فأنها تموت فى الأبيات ٦٣٠ـ٦٩٢.

Cf., K. Quinn, op. cit., P. 51, 135 - 137.; cf., C. R. Beye, op. cit., P. 233.

(2) يجب ملاحظة اعتماد فرجيليوس على الرمزية فى تركيبته لملحمة الإنيادة بشكل عام ، وفى تصويره لشخصية ديدو بشكل خاص. إذ ترمز ديدو إلى ثلاثة مستويات فى تصويرها عند فرجيليوس: الأول كملكة تراجيدية وقعت فى حب رحالة جوال، الثانى أنها تجسيد وتشخيص لمملكة قرطاجة عدوة روما ورمز للحروب البونية، والمستوى الثالث ترمز فيه ديدو إلى كنوز ومغريات الشرق التى لابد للأباطرة الرومان من الاستحواذ عليها. لقد جاء فرجيليوس بهذا الرمز فى تصويره لشخصية ديدو حتى يُعمل القارئ ذهنه فيما وراء ديدو من رموز، وما هى المصادر التى اعتمد عليها فرجيليوس فى تصويره لشخصية ديدو على هذا النحو. وإجمالاً يمكن القول بأن فرجيليوس قام بتقديم دراسة موضوعية ومتعمقة لتلك المرأة الملكة المحبة المهجورة المنتحرة ديدو.

Cf., K. Quinn, op. cit., p. 55, 111.

وقد أظهر فرجيليوس مدى إطلاعه ومعرفته بالتراث الأدبى اليونانى عندما أورد فشل ديدو فى كسب ود أينياس، فجعل ما بداخلها واضحاً ومعلناً، وهى فى ثورة غضبها مثلها مثل بينثيوس "Pentheus" الذى لم يعد يرى

إذ تجمع شخصية ديدو بين كل من أخيلليوس "*Achilleus*" وأياكس "*Aiax*" أبطـال ملحمة الإلياذة "*Ilias*" لهوميروس، والعمل التراجيدى أياكس للشاعر التراجيدى سوفوكليس "*Sophocles*". وهى صدى أيضاً لشخصيات نسائية مثل الفتاة ناوسيكا "*Nausica*"، ابنة ملك الفاياكيين "*Phaeaces*" بملحمة الأوديسية "*Odysseia*" لهوميروس، والتى بادرت بتقديم العون والمساعدة لأوديسيوس "*Odysseus*" عندما وصل إلى مملكة أبيها. وفى إغراء ديدو لأينياس نجد أنها صدى لكل من الحورية كاليبسو "*Calypso*" والساحرة كيركى "*Circe*" عند هوميروس فى الأوديسية ، وفى غضبها وسخطها فهى مثل ميديا "*Medea*" عند أبوللونيوس الرودى "Apollonius Rhodius" وعند يوريبيديس "*Euripides*"، ومثل ديانيرا "Deianira" عند سوفوكليس. حتى وهى غاضبة فى العالم الآخر فى الكتاب السادس نجدها صدىً لغضب أياكس من أوديسيوس بالكتاب الحادى عشر من الأوديسية.(١)

وإلى جانب أنها صدى لشخصيات أدبية يونانية، تراجيدية وملحمية، فهى أيضاً صدى لشخصيات تاريخية ذات أثر بالغ فى تاريخ الجمهورية والإمبراطورية الرومانية، وخاصة شخصية ملكة مصر كليوباترة "*Cleopatra*".

وعلى ذلك فسوف يتعرض البحث بالدراسة لهذه الأصداء تبعاً لتنامي شخصية ديدو كما أوردها فرجيليوس فى الإنيادة وكما تتفق مع فكرة وهدف البحث؛ حيث مكانة الفرد داخل الدولة، وماذا يجب على الفرد تجاه الدولة؟ وماذا يحدث لو تعارضت الاهتمامات والمصالح الفردية الخاصة مع الاهتمامات والمصالح القومية العامة؟

الحقيقة فاستحق العقاب، ومثلها مثل أوريستيس "*Orestes*" الذى أصابه الجنون (Verg. Aen., IV, 465-473).

Cf., R. A. Hornsby, "The Vergilian Simile as Means of Judgment", C. J., vol. 60, 1965, p. 341.

(1) K. Quinn., op. cit., p. 278-282.

يرغب فرجيليوس بتصويره لشخصية ديدو بإعادة عرض ميديا يوريبيديس وميديا أبوللونيوس. إذ تمثل ميديا أبوللونيوس الانجذاب العاطفى للهجوم الأول للحب على قلب المرأة، بينما ميديا يوريبيديس تمثل الحب الذى كان، عندما يتركه الرجل ويهرب منه.

١ ـــ ديدو المساعدة المحبة الرومانسية:

فى الكتاب الأول من ملحمة الإنيادة، أظهر فرجيليوس الملكة ديدو كشخصية كريمة مضيافة مساعدة للغرباء، وتتحول مساعدتها تلك إلى غرام وهيام بالغريب الضال الذى وصل أرضها. وكان من الضرورى أن يستدعى ذلك العرض صور لشخصيات سبق وأن جاءت عند الشاعر الملحمى اليونانى هوميروس، وكذلك عند الشاعر الملحمى السكندرى أبوللونيوس الرودى.

فقد ذكر هوميروس فى الأوديسية أن أوديسيوس عندما تحطم طوفه فقد أخذ يسبح فى البحر حتى وصل وحيداً إلى أرض الفاياكيين، حيث يحكم الملك ألكينوس "Alcinous"، والذي كانت له ابنة تدعى ناوسيكا، شابة جميلة عنيدة تضارع الربة أرتميس فى جمالها،[1] وعندما تحدث أوديسيوس إليها فأنه يصفها بقوله لها:

Γουνοῦμαί σε, ἄνασσα· θεός νύ τις, ἦ βροτός ἐσσι;
εἰ μέν τις θεός ἐσσι, τοὶ οὐρανὸν εὐρὺν ἔχουσιν,
Ἀρτέμιδί σε ἐγώ γε, Διὸς κούρῃ μεγάλοιο,
εἶδός τε μέγεθός τε φυήν τ' ἄγχιστα ἐίσκω·
(Hom. Od., VI, 149-152)[٢]

(1) عندما يتحطم طوف أوديسيوس أمام شواطئ سخيريا، ويستطيع بعد جهد أن يخرج من البحر، ويجد مكاناً أمناً ينام فيه ليلته، ويستيقظ فى الصباح على ضجيج فتيات سخيريا وهن يلعبن الكرة، وكانت من بينهن الفتاة ناوسيكا، فإنه يتجه نحوهن، وهو عار من ملابسه، فتهرول الفتيات هاربات منه، عدا ناوسيكا التى تبقى أمامه فأخذ يحدثها بحلو الكلام لكسب ودها كى تساعده.

Cf., J. J. Clauss and S. I. Johnstow, Medea, Essays on Medea in Myth, Literature, Philosophy and Art, edd. Princetm University Press, (1997), p. 165.; Cf. C. R. Beye., op. cit., p. 233.; Cf., J. Higginbotham, op. cit., P. 180.

(2) لقد سبق وقارن هوميروس بنفسه بين الفتاة ناوسيكا والربة أرتميس ورفاقها وهن يلعبن على تلال الجبال مع الظباء السريعة "Hom. Od., VI, 102-109".

"يا أيتها الملكة. أننى أتوسل إليك، إنك إله ما أم أحد البشر الآن؟ فلو أنك إله ما ممن لهم السماء الواسعة، فإلى أرتميس ابنة العظيم زيوس، إذ أننى أرى أنك الأكثر شبهاً لها فىالعظمة والقوام".

وفور سماعها لمديحه وتشبيهه لها بالربة أرتميس، فأن ناوسيكا تبادر بتقديم المساعدة لذلك الرحالة الغريب الذى وصل بلادهم وهو الآن بلا وطن. ولكونها فتاة عذراء أخذت تمنى نفسها بالزواج منه، خاصة بعد أن أغتسل أوديسيوس فى ماء النهر وبدت عليه علامات الإمارة والجمال؛ وذلك عندما تحدثت مع رفيقاتها وخادماتها اللائى كن معها على الشاطئ[1] وقالت لهن:

πρόσθεν μὲν γάρ δή μοι ἀεικέλιος δέατ᾽ εἶναι,
νῦν δὲ θεοῖσιν ἔοικε, τοὶ οὐρανὸν εὐρὺν ἔχουσιν.
αἴ γὰρ ἐμοὶ τοιόσδε πόσις κεκλημένος εἴη
ἐνθάδε ναιετάων, καί οἱ ἅδοι αὐτόθι μίμνειν.
(Hom. Od., VI, 242-245)

"لأنه بدا أمامى جدير بالشفقة، أما الآن فأنه يشبه الآلهة، هؤلاء الذين لهم السماء الواسعة. ومن ثم فأه لو يكون هذا الرجل لى، ويطلق عليه زوج، ويسكن هنا، إذ أنه لشىء جميل أن يقيم هنا".

وعند أبوللونيوس الرودى فى ملحمة الأرجوناوتيكا "*Argonautica*" فقد وصل ياسون "*Iason*" إلى أرض كولخيس كى يسلبها جزتها الذهبية، بعد رحلة طويلة مضنية بعيدة جداً عن الوطن والأهل والرفاق. وتحب الفتاة الساحرة ميديا ابنة الملك، الرحالة ياسون، وتقرر مساعدته ومساندته، ومن ثم فأنها تذهب لمقابلته فى معبد الربة هيكاتى "*Hecate*"، وكانت وهى فى طريقها إلى المعبد ومن حول عربتها خادماتها كأنها الربة أرتميس ابنة ليتو ، كما وصفها أبوللونيوس بنفسه:

χρυσείοις Λητωἶς ἐφ᾽ ἅρμασιν ἑστηυῖα
ὠκείαις κεμάδεσσι διεξελάσῃσι κολώνας,

---

(1) J. J. Clauss and S. I. Johnstow., op. cit., pp. 160-179.

(Apol. Arg., III, 878 - 879)

"كابنة ليتو وهى واقفة على عربتها الذهبية وتقود الظباء الصغيرة السريعة فوق التلال".

وعندما أراد فرجيليوس أن يصوّر حالة الملكة ديدو، التى وصل إلى أرض مملكتها غريب ضال بلا وطن أو رفيق، فلقد اعتمد على ما لديه من مخزون ثقافى يونانى.

فقد ذكر فرجيليوس أنه عندما كان أينياس ملفوفاً فى سحابة تخفيه عن الأنظار وهو داخل معبد الربة جونو "*Juno*" بمدينة قرطاجة، فقد وصلت الملكة ديدو إلى المعبد ومعها رفيقاتها، يحطن بها وكأنها الربة ديانا "*Diana*" التى تتفوق على جميع الآلهة:(١)

regina ad templum, forma pulcherrima Dido,
incessit magna iuuenum stipante caterua.
qualis in Eurotae ripis aut per iuga Cynthi
exercet Diana choros, quam mille secutae
hinc atque hinc glomerantur Oreades;
(Verg. Aen., I, 496-500)

"توجهت الملكة إلى المعبد، ديدو ذات الشكل الجميل جداً؛ محاطة بجمهرة عظيمة من الشباب. تشبه ديانا وهى تدرب فرقتها على شواطئ يوريتاس أو عبر تلال كونثوس. وقد تَجَمَّعَ من حولها ألف تابعة أوريادية هنا وهناك".

وتُبادر الملكة ديدو بتقديم المساعدة لأينياس ورفاقه قبل أن تراه؛ إذ أنها تقابلت مع بعض من رفاقه بينما كان هو محاطاً بالسحابة التى نشرتها من حوله أمه، الربة فينوس، عندما نزل بأرض قرطاجة.(٢) ومن ثم فإذا كانت ناوسيكا عند هوميروس وميديا عند أبوللونيوس عذراء مساعدة

(1) K.Quinn., op. cit., p. 57, 434.; cf., R. A. Hornsby., op. cit., p. 338 .

(2) تُظهر ديدو مدى كرمها بإعداد وليمة فاخرة لأينياس ورفاقه Verg. Aen., I, 637-655, 697-756.

"*Helper maiden*"، فإن ديدو عند فرجيليوس امرأة مساعدة "*Helper Woman*"، وثلاثتهن شُبهت بالربة أرتميس ــ ديانا ــ ابنة ليتو.

ويتقدم فرجيليوس فى تصويره لشخصية ديدو إلى الأمام خطوة أخرى، وذلك عندما تطورت مساعدتها للغريب الضال إلى علاقة عاطفية. إذ طوّرَ فرجيليوس لقاء ديدو مع أينياس من مجرد تقديم المساعدة إلى هيام وغرام ومحبة ورغبة فى الاستحواذ والإبقاء على الغريب إلى الجوار وعدم الرحيل.

وقد جاء فى التراث اليونانى ــ من قبل ــ الكثير من صور الرغبة فى الإبقاء على الغريب، الذى حصل على المساعدة والمناصرة. إذ وَرَدَ فى أوديسية هوميروس أن أوديسيوس أثناء رحلاته قد وصل إلى جزيرة خالية من السكان، تقيم بها حورية شبيهة بالآلهة "δῖα θεάων" تُدعى كاليبسو، وكانت ذات جمال فتان، استطاعت بجمالها وسحرها الجذاب أن تستحوذ على أوديسيوس لمدة سبعة أعوام، نسىُ أثنائها وطنه وأهله ولازم فراشها.[1] وكانت تنظر إليه على أنه زوجها:

ἐν σπέσσι γλαφυροῖσι, λιλαιομένη πόσιν εἶναι.
(Hom. Od., I, 15)

يجب ملاحظة مدى الربط والصدى بين أودوسيبوس عند هوميروس وأينياس عند فرجيليوس. إذ ينفجر أوديسيوس بالشكر والثناء للأميرة الصغيرة ناوسيكا عندما تقدم له مساعدتها، ولكنه يكون هادئاً مطمئناً عندما يكسب ود أسرتها وأخيراً يذهب ويرحل. وكذلك الأمر عند فرجيليوس، إذ يبادر أينياس بتقديم الشكر والثناء للملكة ديدو التى بادرت بتقديم المساعدة له ولرفاقه بالكتاب الأول أبيات ٥٩٧ــ٦١٠، ولكنه يكون هادئاً متزناً فى أحاديثه مع ديدو عندما يدرك أنها قد أحبته بالكتاب الأول أبيات ٧٤٨ــ٧٤٩.

Cf., K. Quinn., op. cit., pp. 103-104, 108.

(1) W. S. Anderson, "Calypso and Elysium", C.J., vol. 54, (1958), p. 8.; cf., M. J. Edwards., "Scenes From The Later Wanderings of Odysseus", C.Q., vol., 38 II, (1988), p. 510 .

"فى كهوفها الفارغة، راغبة فى أن يكون زوجها"

وورد فى الأوديسية أيضاً، أن أوديسيوس وصل إلى جزيرة آيايا "*Aeaea*"؛ والتى تسكنها الساحرة كيركى. والتى استطاعت بجمالها الساحر أن تبقيه معها لمدة عام كامل، وكانت تتمناه هى الأخرى زوجاً لها مثل الحورية كاليبسو:

ὣς δ' αὔτως Κίρκη κατερήτυεν ἐν μεγάροισιν
Αἰαίη δολόεσσα, λιλαιομένη πόσιν εἶναι.
(Hom. Od., IX, 31-32)

"وكذلك أعاقتنى كيركى المخادعة فى قصرها فى أيايا، راغبة فى أن أكون زوجها".

إن كل من كاليبسو وكيركى كانتا ترفضان رحيل أوديسيوس عنهما وكانتا تبغيان إقامته، لولا أن رحيله جاء بناء على رغبة وأمر إلهى. ولقد كانت هذه الصورة فى مخيلة وثقافة فرجيليوس، ومن ثم كان لها صداها عندما صوَّرَ الملكة ديدو. فكل من الشاعرين هوميروس وفرجيليوس جعل لدى المرأة أو العذراء المساعدة رغبة فى الاستحواذ على من ساعدته والعمل على عدم رحيله عنها.(1)

إن الشخصيات النسائية المساعدة عند هوميروس تقوم بتقديم المساعدة قبل أن ترتبط بعاطفة مع الغريب الذى يصل أرضهم، فى حين نجد ميديا عند أبوللونيوس تنجذب عاطفياً نحو ياسون،

---

(1) أخذت الحورية كالوبسو تحاور أوديسيوس قبل رحيله وتناقشه بأسلوب منطقى؛ لعله يمكث معها ويقلع عن فكرة الرحيل والمغادرة، مقارنة بينها وبين زوجته التى يرغب الذهاب والرحيل من أجلها "Hom. Od., V, 203-213"، إلا أنه فى النهاية يرفض ويرحل. وتنصاع هى لرغبته ولإرادة الآلهة، وكذلك انصاعت كيركى فيما بعد. ولقد قدمت كل منهما يد العون والمساعدة لأوديسيوس عند رحيله، ولم يقفا حجرة عثرة فى طريق رحلته وقدره" Hom. Od.,V, 233, 265-267; X, 569-573". فى حين استنزلت ديدو فرجيليوس اللعنات على أينياس عندما أصر على الرحيل والمغادرة تلبية لقدره ولأوامر الآلهة .

E. B. Holtsmark., "Spiritual Rebirth of the Hero: Odyssey 5", C. J., vol. 61, (1966), p. 207, 209; cf., R. B. Rutherford., "The Philosophy of the Odyssey", J.H.S., vol. 106, (1986), p. 151-154.; cf., W. S. Anderson., op. cit., p. 9.

رغم حضوره لسلب مملكة أبيها جزتها الذهبية، ومن ثم تبادر بتقديم المساعدة، وبعد حصول ياسون على مأربه ويبغى الرحيل، فيصيبها شئ من اللوعة، ومن ثم تذهب لياسون وتُذكّره بأنها هى السبب فى نجاح مهمته ومن ثم يجب عليه ألا ينساها، وإذا حدث ونسيها ونسى مساندتها له فسوف تصل إليه فى وطنه وتنتقم منه:

ὄφρα σ', ἐν ὀφθαλμοῖσιν ἐλεγχείας προφέρουσα,
μνήσω ἐμῇ ἰότητι πεφυγμένον. αἴθε γὰρ εἴην
ἀπροφάτως τότε σοῖσιν ἐφέστιος ἐν μεγάροισιν.
(Apol. Arg., III, 1115-1117)

وعندئذ فإليكَ، حاملة الخزى أمام عينيك، وسوف أُذكّركَ برغبتى فى الهرب. لأنه بلا مراوغة حينئذ قد أحضر لك فى وطنك فى بيتك".[1]

ولقد كان لشخصية ميديا أبوللونيوس صدى وأثر واسع على تصوير فرجيليوس لشخصية الملكة ديدو. إذ جعل فرجيليوس الملكة ديدو فى غاية الوجد والهيام بالبطل أينياس، حتى أن صورته وحركاته كانت ملازمة لها أينما ذهبت أو نظرت:

multa viri virtus animo multusque recursat
gentis honos; haerent infixi pectore voltus
verbaque, nec placidam membris dat cura quietem.
(Verg. Aen., IV, 3-5)

(1) سبق وأن طلبت ميديا من ياسون أن يتذكرها ويتذكر مساندتها له ولولا فضلها لفشل فى مهمته "Apol. Arg., III, 1069-1071".

ثم تعود ميديا وتذكّره بأنها سوف تنتقم منه إذا نسى فضلها ومساندتها له "Apol. Arg., III, 1105- 1117".

وقد أخذ فرجيليوس هذا الجزء الأخير، عن ميديا، ونقله عندما قام بتصوير ديدو فى اللحظات الأخيرة من حياتها، حيث كانت تستنزل اللعنات على أينياس وشعبه .

Cf., J. J. Clauss, "Domestici Hostes: The Nausicaa in Medea, The Cataline in Hannibal", Materiali e Discussioni per L' Analisi dei testi Classici, (1997), Piza, Rom. pp. 167-168.

"كانت ــ الملكة ــ تسترجع بــذهنها الرجولــة الطاغيــة للرجــل
واحترامه البالغ لعشيرته، وظلت نظراته القوية وكلماته عالقة بقلبها.
ولم يعطى الحب الراحة أو الهدوء لأعضائها".

ونتيجة هذا الوجد والهيام "*infandus amor*" الذى تعيشه ديدو مع أينياس فقد انصرفت عن أمور وشئون مملكتها التى توقفت تماماً الآن "Verg. Aen., IV, 86-89"، وكان جُل اهتمامهــا هو العمل على تأخير رحيل أينياس يوماً بعد يوم، مستخدمة فى ذلك كل الحيل والأساليب ؛ مــن استعراض للثراء وللجمال وللفتنة. وعندما أَصَرَ أينياس على الرحيل، عرضت ديــدو المُحبــة "*amans*" عليه الإقامة معها فى مملكتها، وعرضت عليه عرش مملكتها وكنوز زوجها الســابق مقابل الزواج منها، إلا أنه يرفض كل ذلك ويبغــى الرحيــل[١] فتصــفه بالخــائن والمخــادع "perfidus, dissimulans" لحبها وهيامها به.

(1) C. R. Beye, Op. Cit., P. 233.

يجب ملاحظة المغزى من إظهار الثراء أمام البطل الجوال القادم إلى أرضها، إذ أن هذا المشهد لدى فرجيليوس يعتمد على خلفية ثقافية تاريخية؛ حيث ظهور الملكة كليوباترة السابعة على مركبها وهى فى غاية الجمال والثراء أمام ماركوس أنطونيوس. ومن ثم يمكن اعتبار شخصية الملكة كليوباترة السابعة من الشخصيات النسائية التــى عول عليها فرجيليوس فى تصوير بطلته الملكة ديدو، إلى جانب ما اعتمد عليه من شخصيات نسائية أدبية.

Cf., J. Higginbotham., op. cit., p. 188.

٢ ــ ديدو الملتاعة المهجورة

كان من الطبيعي على ملكة قد أقسمت بعدم الزواج بعد موت زوجها أن تشعر بالمهانة واللوعة عندما يهجرها من حنثت بقسمها من أجله، وتشعر أيضاً بجرح في كرامتها. إن ديدو في كل خطوة تخطوها أو كل كلمة تتفوه بها في الكتاب الرابع تبتعد عن الصدق والاستقامة، مما يُفقدها تعاطف الجمهور معها. ذلك الجمهور الذي يبغى في نفس الوقت معرفة تتطور علاقتها وافتتانها بأينياس. إذ تتجه ديدو بحبها وبعاطفتها نحو المهانة وفقد الكرامة والمكانة الاجتماعية. لقد صور فرجيليوس الملكة ديدو في بداية الكتاب الرابع وهي في حالة صراع داخلي بين حبها وعقلها؛ كما كان حال ميديا نحو ياسون، ذلك الغريب الذي وصل مملكة أبيها بملحمة الأرجوناوتيكا.(١)

إن اللوعة والهجر والشعور بجرح الكرامة وفقد المكانة الاجتماعية الذي جاء به فرجيليوس عندما صَوَرَ الملكة ديدو لهو صدى لما ورد بالتراث الأدبي اليوناني.

فأخيلليوس كما صوره هوميروس هو مثال للبطل القائد القوي أمل أمته وجنوده، ولكنه عندما تُجرح كرامته فأنه يتخذ موقفاً وقراراً غير متوقعاً. إذ يقرر أخيلليوس الانسحاب من ساحة القتال عندما شعر بالذل والهوان وفقده لغنيمته التي اعتبرها حقاً وملكاً له. فغنيمته التي أخذها بحكم الحرب صارت هي المسيطر على عقله وقلبه، وكثيراً ما تمنى أن يتزوجها "Hom. il.,IX, 342, XIX, 297". إن بريسيس "*Briseis*" إلى جانب أنها الحب الوحيد في حياته بعد أمه الحورية ثيتيس "*Thetis*"، فهي تمثل المكانة بين الأخريين. ومن ثم فعندما سُلبت

(1) J. J. Clauss and S. I. Johnstow., op. cit., pp. 170.; cf., Verg. Aen., IV, 9-29.
عندما تحدثت الملكة ديدو مع أختها آنا عن حبها لأينياس، فأنها ترد عليها معتقدة أن معوقات زواج ديدو من أينياس يتمثل فيما تعهدت به من قسم للآلهة بعدم الزواج بعد موت زوجها، فتخبرها بأن ذلك يمكن التغاضي عنه بمجرد استرضاء الآلهة وتقديم القرابين (IV, 50) .tu modo posce deos ueniam, sacrisque litatis
ولقد كان لكلام آنا مع أختها ديدو ما أراحت به قلبها وأشعل نار الحب أكثر بقلبها وأذاب حيائها (Verg. Aen., IV, 54-55).

Cf., K.Quinn., op. cit., p. 137-138.

منه قصراً وجبراً من أجل منحها للملك أجاممنون "Agamemnon"؛ فأنه يجلس بعيداً فى خيمته ويرفض مساندة الأخيين فى حربهم ضد الطرواديين.(١)

ومما ذكر عن شخصية أخيلليوس بالدوائر الهوميرية الملحمية أنه قد هام حباً بالفتاة بولوكسينا "*Polyxene*" ابنة هيكوبا "*Hecuba*" وبرياموس "*Priamus*" عدوه اللدود. ومع أنه حب بلا أمل، إلا أنه كان على استعداد لإتمامه والزواج من ابنة عدوه، لولا أن برياموس طلب منه، مقابل زواجه من ابنته، أن يخون الجيش اليونانى لصالح هيكتور.(٢)

إن ما جاء عند هوميروس أو بالدوائر الملحمية الهوميرية عن أخيلليوس، سواء كانت البطولة ثم الشعور بالمهانة نتيجة فقده ما هو ملك له، ثم غضبه وكذلك حنثه بوعده لكانت له أصداءه عند تصوير فرجيليوس لشخصية ديدو. إذ استطاع فرجيليوس أن يضع صورة ديدو القوية الشجاعة القائدة فى مخيلة القارئ لملحمة الإنيادة، وذلك من خلال تصوير مشاهد حرب طروادة داخل معبد المدينة (Verg, Aen., I, 458-493)، ومما جاء عن هروبها من مدينة صور بكنز زوجها خشية انتقام أخيها منها، ومما ذكره فرجيليوس عن قدرتها على إقامة مدينة ذات قلاع وأبراج

---

(1) Blake Tyrrell and Frieda S. Brown, Athenian Myths and Institutions, p. 55.
Cf., J. Griffin, "The Epic Cycle and The Uniqueness of Homer", J.H.S., vol. 97, (1977), pp. 43-44.

(2) Robert Graves, The Greek Myths, Combined Editions; Penguin Books, 1st ed. (1955), the last ed. (1992), p. 667. 163; a.
ومن شدة جاذبية قصة إحجام أخيلليوس عن دخول المعركة ضد الطرواديين أن جاء البعض فى العصر البرونزى وذكروا أن أخيلليوس قد أحجم عن دخول المعركة مع الطرواديين حتى يثبت حسن نواياه لبرياموس والد بولوكسينا، متعللاً بغضبه مما فعله معه أجاممنون عندما أخذ منه سبيته .
cf., Robert Graves., op. cit., P. 668. 163;b, o.; cf., H. J. Rose., Handbook of Greek Mythology, Methuen, (1953), pp. 240-241.
ويذكرنا هذا بما فعلته ديدو عندما وقعت فى حب وغرام أينياس عندما وصل إلى أرضها. فلقد كانت نشيطة فى إنهاء بناء وتشيد مملكتها قرطاجة، ولكنها بعد وصول أينياس نجدها وقد أهملت المدينة ورعاية شئونها، وصار رضى أينياس وقضاء أوقات سعيدة معاً هو شغلها الشاغل وجل اهتمامها.

كبيرة (Verg. Aen., I, 360 - 368)، وقدرتها على قيادة شعب به رجال ذكور ومن حولهـا ممالك يحكمها ملوك ذكور:

imperium Dido Tyria regit urbe profecta,
germanum fugiens.
(Verg. Aen., I, 340-341)

"تتولى ديدو المسئولية فى المدينة الصورية منذ أن رحلت، هاربة من أخيها".

وكذلك أظهر فرجيليوس مدى قـدرتها علـى إدارة شـئون مملكتهـا السياسـية والتأمينيـة والتشريعية. إذ عندما شكى لها إليونيوس "*Ilioneus*"، وهو أحد رفاق أينياس، سوء معاملة أهـل قرطاجة لهم فور وصولهم أرض مملكتها (Verg. Aen., I, 539-543)، فأنها تجيبه بضرورة غفران ما حدث لهم ، لأن ما قام به رجالها معهم مجرد إجراءات أمنية لتأمين حدود مملكتهم:[١]

soluite corde metum, Teucri, secludite curas.
res dura et regni nouitas me talia cogunt
moliri et late finis custode tueri.
(Verg. Aen., I, 562-564)

"يا أيها التيوكريون فلتجنبوا آلامكم، ولتحرروا الفـزع مـن قلـبكم، فالضرورة القاسية وحداثة المملكة تـدفعانى لعمـل هـذه الأشـياء ولمراقبة الحدود بحراسة منتشرة".

ونتيجة لما جاء عن أخيلليوس أنه قد حنث بوعده عندما أحب، نجد ديدو عند فرجيليوس هى الأخرى قد حنثت بقسمها الذى قطعته على نفسها بعدم الزواج مرة أخرى؛ وذلك عندما وقعت فى

(1) K. Quinn., op. cit., p. 107.

حب أينياس.(١) ولكنها عندما تجرح فى كرامتها وتفقد من أحبته، فأنها تتخذ قراراً غريباً وغير متوقعاً، إذ تزمع إنهاء حياتها بالموت:

Ergo ubi concepit furias evicta dolore
decreuitque mori,
(Verg. Aen., IV, 474-475)

"ومن ثم فبينما هى مغلوبة بالحزن فقد اكتنفتها أرواح لغضب واتخذت قراراً بالموت".

إن هذا القرار التراجيدى الذى اتخذته الملكة ديدو قد تم التمهيد له جيداً، وذلك بتكديس المشاهد والصور التى جعلت القراء على استعداد لرؤية بطل تراجيدى تغير حاله ومصيره من السعادة إلى الشقاء، ولقد كانت ديدو كذلك بالفعل. فقد كانت كل خطوة وكل حركة وفعل يعبر عن حبها لأينياس بمثابة خطوة نحو خداع الذات والمهانة والبعد عن الحقيقة الظاهرة الواضحة للعيان.(٢) أى أن مأساة ديدو كما صورها فرجيليوس ترجع فى الأساس إلى عاطفتها ورغبتها وليس إلى أينياس كما تصورت هى (Verg, Aen., VI, 458) funeris heu tibi causa fui?. ومن ثم فإن تشبيهها فى بداية الملحمة لم يكن بغرض التشبيه أكثر منه الربط بما سوف يلى، إذ أنها صائدة مثلها مثل الربة ديانا ولكن بسبب عواطفها ورغباتها تحولت هى نفسها إلى صيد وأضحية.(٣)

---

(1) فى هذا المقام يمكن القول أن ديدو عندما أحبت أينياس فهى صدى لكل من أخيلليوس وهيراكليس. إذ أن أخيلليوس وهو فى حالة انفصال وبعد عن الوطن يقع فى حب ميثوس منه؛ حيث حبه لابنة برياموس عدوه وعدو وطنه، وقد جعله هذا الحب يحنث بوعده لجيش بلاده بنصرته. وكذلك الأمر مع هيراكليس الذى يقع فى غرام سبيته وهو بعيد عن وطنه. فجاء فرجيليوس وفى مخيلته صورة هذا الحب الذى يصيب شخصاً وهو فى حالة انفصال عن وطنه. فكانت ديدو هى الأخرى التى من أصل فينيقى وهى منفية عن وطنها وتعيش فى قرطاجة الآن وتقع فى غرام شخص منفصل هو الأخر عن وطنه.

Cf., Blake Tyrrell and Frieda S Brown, Athenian Myths and Institutions; P. 48.

(2) K. Quinn., op. cit., p. 140-145.

(3) R. A. Hornsby., op. cit., p. 339.; cf., M. C. Covi., "Dido in Vergil's Aeneid," C. J., vol, 60, (1964), pp. 58-60.

٣ ــ ديدو المنتقمة المنتحرة

إن الشعور بالخطأ والمهانة وفقد الممتلكات هو ما يجعل ديدو تُقدم على الانتحار والموت،(١) ولقد رتبتْ لهذا الانتحار ولم تأتى به فجأة ودون تقديم. إن تلك الصورة والنهاية التراجيدية المأساوية لهى صدى لما جاء فى الأدب التراجيدى اليونانى.

ففى مسرحية نساء تراخيس "*Trachiniae*" للشاعر التراجيدى سوفوكليس، نجد ديانيرا زوجة البطل هيراقليس، التى يتركها زوجها وحيدة لفترات طويلة كل عام "Soph. Trach., 44-45"،(٢) فور علمِها بحبه لفتاة أخرى وبرغبته فى الزواج منها؛ فأنها تحاول أن تستعيده وتجذبه إليها مرة أخرى؛ حتى ولو كان بدواء سحرى للحب "φίλτρον"، ومن ثم تقوم باستخدام دم مارد كان قد صرعه هيراقليس، وقد أخبرها هذا المارد قبل موته بأنها إذا أرادت أن تستعيد حب هيراقليس، إذا اتجه لغيرها، فعليها أن تستخدم هذا الدم كدواء سحرى (Soph. Trac., 555-581). وتحدد ديانيرا بنفسها غرضها من استخدام هذا الدم السحرى بقولها:

Φίλτροις δ' ἐάν πως τήνδ' ὑπερβαλώμεθα
τὴν παῖδα καὶ θέλκτροισι τοῖς ἐφ' Ἡρακλεῖ,
(Soph. Trac., 584-585)

إن حب أينياس كان بمثابة نقطة الضعف لدى ديدو عند فرجيليوس، كما كان حب الفتاة بريسيس بالنسبة لأخيلليوس، فكل من أخيلليوس وديدو قوى وشجاع، ولكنهما فى غاية الضعف والهوان أمام الحب، وكلاهما مجنون عند فقد الكرامة والشعور بالهوان وعدم الاحترام والتقدير من الأخريين، وعندئذ يتخذان قرارات غريبة وغير متوقعة.؛ cf., J. Griffin., op. cit., p. 43-44.

(1) إذ نجدها وهى مقبلة على الانتحار تتضرع لإلهات العالم الأخر وخاصة ربة الحياء أن يغفرن لها ما فعلته، وذلك لحنثها بقسمها ووقوعها فى حب شخص أخر بعد زوجها، فحنثها هو خطأها "culpa".

huic uni forsan potui succumbere culpae. (IV,19)
coniugium uocat, hoc praetexit nomine culpam. (IV, 172).

Cf., G. E. Duckworth., op. cit., p. 359 .

(2) P. E. Easterling, The Cambridge Companion to Greek Tragedy, Cambridge University Press, (1997), p. 108.

"على أية حال فإننى أبغى بهذا الدواء السحرى الحبى أن أتغلب على هذه الفتاة وأن أسحر به هيراقليس".

وعندما تدرك الخديعة التى وقعت فيها وأنها قد تتسبب فى موت زوجها هيراقليس، فأنها تتخذ قراراً بضرورة التخلص من حياتها فى الحال؛ إذا أصاب زوجها مكروه، إذ لا يجدى الحسب والنسب مع حياة مليئة بالعار.(١)

ومن ثم فعندما تعلم من ابنها هيللوس "*Hyllus*" ما حدث لزوجها نتيجة فعلتها، وأنه بعد أن ارتدى الثوب الذى أرسلته له فأنه الآن يتألم آلاماً مبرحة قاتلة، فأنها تنسحب وتقتل نفسها بالسيف فى صدرها.(٢)

Αὑτὴν διηὶστωσεν.
(Soph. Trch., 88)

هذه هى صورة الثأر للذات كما رسمته التراجيديا اليونانية، حتى كانت إرثاً وتراثاً أعاد استخدامه فرجيليوس عند تصويره لانتحار ديدو وقتلها لنفسها. حتى كانت ديدو للمرة الثانية

(1) Soph. Trac., 720-722 .
ταύτῇ σὺν ὁρμῇ κἀμὲ συνθανεῖν ἅμα.
ζῆν γὰρ κακῶς κλύουσαν οὐκ ἀνασχετόν,
ἥτις προτιμᾷ μὴ κακὴ πεφυκέναι.

(2) إن الثأر والانتقام للذات من الذات أو من الآخر الذى تقوم به شخصية نسائية قد ورد بكثرة لدى يوريبيديس. حيث أن ميديا عند يوريبيديس تثأر لنفسها من إهمال زوجها لها، وذلك بقتلها لأبنائها، بعد أن كانت قد اتخذت قراراً بقتل زوجها ياسون وعروسه الجديدة بالسم "Eur. Med., 384-385"، ولكنها عندما علمت بأهمية الأطفال لآبائهم، فأنها تقوم بذبح أبنائها. وتعلل ميديا انتقامها هذا بقولها: "حتى لا تسمح لأحد بأن يعتقد فيها أنها شئ ضعيف ومستسلم، ولكنها من النوع القوى مع أعدائه واللطيف مع أصدقائه "Eur. Med., 807-809". وتذكر ميديا هى نفسها أيضاً بأن ما فعلته لن تجرو امرأة يونانية على فعله أبداً "بيت ١٣٣٩".
وكانت الشخصية النسائية الأخرى التى تقوم بعملية قتل أو ذبح هى ديانيرا زوجة هيراقليس بمسرحية نساء تراخيس لسوفوكليس، وكذلك إليكترا التى شاهدت قتل أخيها لأمهما.
Cf., B. Tyrrell & F. S. Brown., op. cit., pp. 117-118.

صدمة للجمهور. فقد كانت صدمة أولى عند ظهورها كملكة حاكمة لشعبها مثل الملوك والأمراء اليونانيين والأباطرة الرومان، ثم كانت صدمة ثانية عندما تجرأت على قتل نفسها، على غرار الأبطال المكلومين التراجيديين اليونانيين الذين تطاردهم لعنة نتيجة صلفهم أو لعنة موروثة عن الأجداد والأباء، أو حتى نتيجة خطا ارتكبوه هم أنفسهم.(١)

إن أياكس ذلك البطل اليونانى والذى كان يأتى فى المرتبة الثانية فى الشجاعة بعد أخيلليوس، كما صوره هوميروس،(٢) نجده عند الشاعر التراجيدى سوفوكليس فى المسرحية التراجيدية والتى تحمل اسمه (تم عرض مسرحية أياكس فى منتصف عام ٤٤٠ ق.م.) وقد شعر بالمهانة وجرح الكرامة نتيجة عدم حصوله على أسلحة أخيلليوس بعد موته، وذهاب هذه الأسلحة إلى أوديسيوس بدلا منه.(٣) ونتيجة لهذا يقرر أياكس الانسحاب من ساحة القتال والانزواء فى خيمته، وفى أثناء الليل يخرج منها إلى مكان بعيد عن معسكر الجيش ويغرز سيف هيكتور(٤) من قاعدته فى الأرض جيداً، ثم يلقى بجسده فوق السيف حتى يخرج من الجهة الأخرى من ناحية ظهره:(٥)

ἔπηξα δ' αὐτὸν εὖ περιστείλας ἐγὼ
εὐνούστατον τῷδ' ἀνδρὶ διὰ τάχους θανεῖν.
(Soph. Aiax., 821-822)

---

(1) فى مسرحية نساء تراخيس عندما يعلم الكورس من الوصيفة أن ديانيرا قتلت نفسها ، فأنه يسألها وكيف تجرؤ امرأة على فعل هذا بيدها؟ بيت ٨٩٨: "Καὶ ταῦτ' ἔτλη τις χεὶρ γυναικεία κτίσαι;".
وفيما يخص الخطأ. فقد كان خطأ أياكس صلفه وعدم احترامه للآلهة، وخطأ ديانيرا شخصى وكان خطأ أوديبوس لعنة موروثة، أما خطأ ديدو فليس خطأ واضح حتى تكون نتيجته هذه النهاية المفجعة.

(2) Robert Graves, Op. Cit., P. 644. 160; b.

(3) http://en.wikipedia.org/wiki/Ajax_%28Sophocles%29

(4) أثناء حرب طروادة أحجم أخيلليوس عن دخول معركة فردية بينه وبين هيكتور، وأختار اليونانيون أياكس بدلاً من أخيلليوس لمنازلة هيكتور. وتقاتل الاثنين افترة طويلة دون أن تنتهى المعركة لصالح أحدهما. فتوقف القتال واثنى كل منهما على الأخر وتبادلا الهدايا، وأعطى هيكتور سيفه هدية لأياكس.؛ Cf., Soph. Aiax, 817.

(5) Robert Graves., op. cit., p. 683; 165 passim.; cf., Hom.Od., XI, 543ff, Il., XXIII,821.

"زرعته جيداً ــ السيف ــ وثبته حتى يكون معداً جيداً من أجل موت
سريع للرجل".

ولم يكتف فرجيليوس بأن يكون مشهد انتحار ديدو صدى لانتحار أياكس عند سوفوكليس، ولكنه ينقل عنه أيضاً ما قامت به ديدو من ترتيبات واهمة من حولها بأن ما سوف تقوم هو شئ أخر غير الانتحار،[١] مثل أياكس تماماً:

.... tempus secum ipsa modumque exigit,
(Verg. Aen., IV, 475-476)
"وأخذت تدبر بنفسها الوقت والطريقة المناسبة"

يقرر أياكس، عند سوفوكليس، الانتحار بعد أن أدرك ما قام به من مجزرة خادعة (Soph. Ajax. 646-647)، جالباً على نفسه العار والشفقة من الأخريين. وحتى لا يمنعه أحد أو يثنيه عما قرره، فأنه يخبر المحيطين به عن رغبته في التطهر من أثمه وجرمه (Soph. Ajax, 648-692.). وعندما يذهب بعيداً ويختفى عن الأنظار فأنه ينفّذ ما عقد عليه نيته وينهى حياته منتحراً بإلقاء جسده على السيف المثبت فى الأرض.[٢]

وعندما أراد فرجيليوس وقرر أن يجعل ديدو تنتحر بالسيف على طريقة أياكس سوفوكليس؛[٣] فأنها تخبر أختها عن رغبتها فى إقامة محرقة داخل فناء القصر للتخلص من

(1) K. Quinn., op. cit., pp. 333-334.

(2) Blake Tyrrell., op. cit., p. 93, 94.

(3) إن ديدو رغم ظهورها فى هذا المشهد كأنها شخصية تراجيدية، إلا أن فرجيليوس جعلها تنطق وتتفوه بكلمات ملكية، تنم عن حقيقة شخصيتها؛ إذ أشارت ديدو فى اللحظات الأخيرة، وقبل أن تنزل إيريس "*Iris*" لتنزع روحها حتى تريحها من آلامها، بأنها قد حققت إنجازات لازال على أينياس أن يحققها (Verg. Aen., IV, 651-652, 655-658).

Cf., K. Quinn., op. cit., p. 148, 322.

أشياء أينياس. وبالفعل تقيم لها أختها المحرقة، إلا أن ديدو كانت ترغب فى إحراق جثمانها على تلك المحرقة بعد أن تنتحر بسيف أينياس.(١)

إنها صورة جديدة وغريبة لإنهاء الحياة. إذ كان يكفى أياكس أن يتبع نفس نهـج أخيلليـوس ويبتعد عن ساحة القتال حتى تُردْ له الأسلحة التى يراها حقاً له، أو يحصل على بدلاً منها. ولكنه هكذا صوره سوفوكليس، انتحار بطل ثأراً لكرامته، ويخشى اللوم و العار. ورغم سير فرجيليوس على نهج سوفوكليس فى انتحار البطل ثأراً للكرامة وفقداً للمكانة؛ إلا أن فرجيليـوس اسـتطاع وبجداره أن يميز انتحار ديدو عن انتحار أياكس سوفوكليس. وذلـك بإظهـاره لطبيعـة ونـوع المنتحر. إذ أن ديدو عند فرجيليوس امرأة، ومن ثم فقد جاء تصرفها نابعاً مـن كـون جنسـها، فانتحارها نابع عن رغبة داخلية من اجل إجبار العالم على تقبل رغبتها الشخصية فى الاستحواذ على أينياس، حتى يدع قدره ومصير أمته المقبلة وليبقى إلى جوارها. فحبها هو حب نرجسـى ليس به تقدير للمسئولية أو للقدر، ومن ثم جعلها فرجيليوس تستنزل اللعنات على أينياس وشعبه. فهى فى لحظاتها الأخيرة مثلها مثل الساحرة الضعيفة التى تدمر مالا تستطيع أن تملكه أو تحققه.

ويزيد فرجيليوس فى تصوير اللحظات الأخيرة من حياة ديدو، بأن يجعلها لا تموت سـريعاً لأنها ارتكبت خطأً تستحق عليه العقاب فى لحظة من فقدان العقل الذى يسـيطر فيهـا الغضـب الأعمى على الإنسان، ومن ثم فهى لا تموت سريعاً كما أعدت وخططت، ولكنها تعـانى سـكرة

(1) إن ديدو قبل إقدامها على ما انتوت عليه من إنهاء لحياتها، نجدها وقد ظهر عليها شئ من الخـوف أو الرجعـة وهى فوق المحرقة(at trepida et coeptis immanibus effera Dido (IV, 642. ويرجع هذا التردد إلـى أنه كان أمامها خيار آخر، وكان يمكنها أن تلجأ إليه دون الاقدام على الانتحار، وذلك على عكس ما كـان عليـه موقف كل من أياكس وديانيرا. إذ أن أياكس وديانيرا كلاهما بطلين تراجيديين، وفى التراجيديا لا يمكن عـرض مشهد القتل على الجمهور من ناحية، ومن ناحية أخرى أن سبب الانتحار يختلف لدى ديدو عما هو لدى أيـاكس وديانيرا. إذ لم يكن هناك خيار أو فرصة أمام البطلين التراجيديين، فى حين كان لدى ديدو فرصة أن يعود إليها أينياس إذ علم بحقيقة ما انتوت عليه وخططت له، أو أن يكون انتحارها سبباً لوقف حبه فـى قلبهـا IV, 478-479، ومن ثم كان الاختيار سبباً فى ترددها وخوفها من مواجهة الموت.

Cf., K. Quinn., op. cit., P. 148, 313-314, 327-329.

الموت والتى تدرك فيها فداحة جرمها وخطورة ما أقدمت عليه ولكنها لن تعود ثانية للعالم الذى رغبت مغادرته.(١)

ولم يكتفِ فرجيليوس بما ذكره حتى الآن عن شخصية ديدو. ولم يكتفِ بما أحدثته من أصداء للشخصيات الملحمية والتراجيدية اليونانية التى عول عليها من أجل تجسيد شخصية ديدو؛ ولكننا نجده يتتبع ديدو فى العالم الآخر حتى تكتمل لدينا وأمامنا شخصيتها. ففى الكتاب السادس من الإنيادة يقدم فرجيليوس الملكة ديدو فى آخر مشهد لها بالملحمة. ولقد جاء هذا المشهد على الرغم من تشابهه مع مشهد ظهورها فى بداية الملحمة إلا أنه يختلف مع ذلك المشهد فى فكرته. ففى المشهدين تتقابل ديدو مع أينياس وهى وسط حشد غفير، ولكنها فى المشهد الأخير تكون بين حشد من الأطياف، وهى فيه مجرد انعكاس لما كانت عليه ذات مرة.(٢)

inter quas Phoenissa recens a volnere Dido
errabat silva in magna. quam Troius heros
ut primum iuxta stetit agnovitque per umbras
obscuram, ...

(Verg. Aen., VI, 450-453)

"وكانت ديدو الفينيقية الحديثة بين هؤلاء بجرحها تتجول فى الغابة الواسعة. وفى البداية فقد وقف البطل الطروادى بجوارها وتعرف على طيفها بين الأطياف .... ".

ويجعل فرجيليوس بطله أينياس يتحدث إلى طيف ديدو بحديث يفيض بالحب "adfare amore" وهو يزرف الدمع "*demittere lacrimas*"، ويحدثها بأنه لم يكن سبب موتها أو

(1) R. A. Hornsby, op. cit., pp. 342-343.

(2) R. A. Hornsby, op. cit., p. 343.

وتعيش هذه الأطياف فى حقول يُطلق عليها "حقول الحداد = Lugentes Campi". وسكان هذه الحقول هم من أماتهم مبكراً حب مدمر "durus amor".

حضورها إلى هنا، ولكنها الآلهة "*per superos*"، إلا أنها لا تتحدث معــه وتتركــه وتــذهب بعيداً.(١)

ولقد سبق وذكر فرجيليوس، بل وأكد، فى الكتاب الرابع على أن ديدو ذهبت إلى العالم الآخر نتيجة خطأها " *culpa* , IV, 19, 172 " وليس لسبب آخر؛ ومن ثم فأنها فى نهاية الكتاب الرابع كما يقول فرجيليوس قد هلكت "nec fato merita nec morte peribat, (Verg. Aen., IV, 696)"،(٢) ونتيجة هذا الخطأ فقد ذهبت إلى العالم الآخر قبل وقت موتها المحدد.

وكما هو واضح أن فرجيليوس قد اهتم فى هذا المشهد أن يوضح السبب الحقيقى وراء كارثة ديدو ومأساتها، وذلك كما كان الحال عند هوميروس. إذ أن الأوديسية لم تذكر هجوم أياكس على قادة الأخيين فى جنونه "Hom. Od., XI, 549 - 550"، ولكنها اهتمت بذكر الصــراع حــول أسلحة أخيلليوس بعد موته، لأن هذه الأسلحة هى سبب كارثة أياكس وقد كانت حياته ثمناً لها.(٣)

إن هوميروس فى ملحمته الأوديسية، يصور أوديسيوس وقد ذهب فى رحلة إلى العالم الآخر كى يتقابل مع روح عراف أعمى ليطلعه على مستقبل رحلته. وهناك يتقابل أوديسيوس مع روح

---

(1) Verg. Aen., VI, 456-469.
عندما ينادى أينياس على ديدو قائلاً فى الكتاب السادس البيت ٤٦٠: أيتها الملكة التعسة لقد غادرت شاطئك invitus, regina, tuo de litore cessi. إن هذا النداء بهذا الشكل وتلك المفردات التى استخدمها فرجيليوس هى تكرار وإعادة للمفردات التى استخدمها الشاعر الرومانى كاتوللوس "C. Valerius Catullus"، عندما قام هو بدوره باستعارة قصيدة الشاعر السكندرى كاليماخوس القورينى فى مقطوعتــه الشــعرية خصــلة برنيقى. وأخذت خصلة الشعر عند كاتوللوس تنادى على برنيقى وتقول: أيتها الملكة التعسة، لقد غــادرت قمــة رأسك "invita, o regina, tuo de vertice cessi" .
Cf., K. Quinn, op. cit., p. 281; cf., C. R. Beye, op. cit., p. 238.

(2) G. E. Duckworth, "Fate and Free Will in Vergil's Aeneid", C.J., vol. 51, (1956), P. 359.

(3) جاء ذكر هجوم أياكس على قادة اليونانيين فى الإلياذة الصغرى "*Ilis Parva*". وكما كانت أسلحة أخيلليــوس سبباً فى هلاك أياكس عند هوميروس، فقد كانت عاطفة ورغبة ديدو وحبها النرجسى سبباً فى هلاكها.
Cf., J. Griffin, op. cit., p. 46.

البطل أياكس الذى مات منتحراً وهو غاضباً منه، لأنه لم يستطع أن يأخذ أسلحة أخيلليوس، بينما أخذها بدلاً منه أوديسيوس، فأنتحر أياكس بسبب ذلك؛ ومن ثم كان غاضباً من أوديسيوس فى العالم الآخر كما مات فى عالم الأحياء وهو غاضباً منه. ويحاول أوديسيوس أن يوضح له أنه ليس هناك من يستحق التأنيب أو الغضب منه غير زيوس نفسه الذى له وبيده كل شئ "οὐδέ τις ἄλλος αἴτιος, ἀλλὰ Ζεὺς". وينادى أوديسيوس على أياكس فيتركه ويذهب بعيداً عنه ولا يخاطبه.[١]

إن ديدو فرجيليوس فى العالم الآخر لازالت غاضبة من أينياس، مثل أياكس الغاضب من أوديسيوس عند هوميروس، الذى فضّل الرحيل عنها على البقاء بجانبها.

فعندما ذهب أينياس فى رحلة إلى العالم الآخر كى يقابل روح أبيه هناك، فأنه يتقابل مع روح ديدو ويحاول أن يخاطبها وينادى عليها، إلا أنها تبتعد عنه ولا تخاطبه. إذ أنه هو سبب وجودها فى هذا العالم وسبب ما أقدمت عليه. ويحاول أينياس أن يخبرها بعدم مسئوليته عما حدث لها وأنه برئ من ذنبها، إلا أنها لا تلتفت إليه ولا إلى كلماته، وتتركه وتذهب بعيداً (Verg. Aen., VI, 472, 474)

إن هذا التصوير الذى جاء به فرجيليوس عن استمرار الغضب من الأحياء حتى فى العالم الآخر هو صدى لما ذكره الشاعر الملحمى هوميروس فى ملحمته الأوديسية.

---

(1) Hom, Od., XI, 543-565.

٤ ــ من هى ديدو فرجيليوس؟

إن ما تعكسه شخصية ديدو من أصداء لشخصيات أدبية يونانية يجب أن يلفت النظر ويطرح سؤالاً ملحاً وهو، لماذا جاء فرجيليوس بهذه الأصداء وبذلك الوضوح الذى لا يحتاج إلى معاناة أو بذل جهد لمعرفته؟. ويمكن معرفة السبب فى تلك الأصداء بسهولة ويسر إذا عُرِفتْ جيداً المرحلة والفترة الزمنية التى ظهر فيها الشاعر فرجيليوس.

إذ جاء فرجيليوس فى عصر يبغى السلام والاستقرار والبعد عن الصراعات والمؤامرات. ولقد تبنى الإمبراطور أوكتافيوس أفكار وآراء سياسية واجتماعية محورها الدولة والفرد الرومانى. ولقد اعتمد الإمبراطور أوكتافيوس على مجموعة من الشعراء والأدباء من أجل الإعلام والدعاية لسياسته ، ولقد كان الشاعر فرجيليوس من هؤلاء الشعراء.

ولتحقيق غرض الإمبراطور أوكتافيوس؛ قام فرجيليوس فى الإنيادة باستعراض أمجاد التاريخ الأسطورى والواقعى للشعب الرومانى، وكان الإمبراطور أوكتافيوس يتابع بنفسه مشروع فرجيليوس الأدبى، وبعد سبعة أعوام من بداية الكتابة، وفى عام ٢٢ ق.م. قرأ فرجيليوس ثلاثة كتب كاملة على الإمبراطور أوكتافيوس وأخته أوكتافيا، وهم الكتب الثانى والرابع والسادس. ولهذه الكتب دلالة خاصة فى بناء ملحمة الإنيادة. إذ أن الكتاب الثانى يتحدث عن هزيمة الطرواديين على يد اليونانيين، والكتاب الرابع يتحدث عن قصة حب ديدو الجارف نحو البطل أينياس، ذلك البطل الطروادى أمل الشعب والأمة الرومانية القادمة، الذى فضّل الرحيل وترك ديدو من أجل تأسيس وطن لأمته. أما الكتاب السادس فيتحدث عن رحلة أينياس إلى العالم الآخر ومقابلته مع ديدو، بعد أن انتحرت لفراقه لها، وإطلاعه على مستقبل أمته والشعب الرومانى الذى سوف يحقق الكثير من الانتصارات والأمجاد.(١) ولقد سجّل الشاعر الرومانى بروبيرتيوس

(1) عبد المعطى شعراوى وآخرون، الإنيادة، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة (١٩٧١)، ص ٢٩.

سيكستوس "Propertius Sextus" حالة الترقب واللهفة التى يعيشها الشعب الرومانى فى انتظار خروج إنيادة فرجيليوس إلى النور.(١)

أراد فرجيليوس بتصويره لشخصية ديدو فى ملحمة الإنيادة أن يسجل قدرة الشعب الرومانى على اجتياز المعوقات وأنه ليس هناك ما يعوق تقدمه ورغبته فى الرقى والاستقرار والسلام، وأنه لا يمكن أن تسيطر رغبة أو نزوة شخصية عليه وتبعده عن هدفه،(٢) فالملكة ديدو هى المعوقات والحروب التى يمكن أن تعوق الاستقرار والسلام للشعب الرومانى؛ التى يجب على كل مواطن رومانى مُحب لأمته الرومانية أن يتغلب عليها.

لقد سبق كُتاب من الرومان وتحدثوا عن تاريخ الإمبراطورية القديم وعن الحروب البونية، مثل إنيوس "Ennius" ونايفيوس "Naevius"، إلا أن قصة حب الملكة الشرقية ديدو ولوعتها وهجر أينياس لها ثم انتحارها فهى ابتكار ورؤية فرجيلية خاصة.(٣)

لقد ابتكر فرجيليوس شخصية الملكة ديدو وجعلها من مدينة صور الفينيقية "Dido Tyria"، فهى فينيقية الأصل "Phoenissa"، أى أنها ذات أصول شرقية. واستطاعت أن تنشئ مملكة قرطاجة "Punica regna" التى تقع على الحدود الليبية "fines Libyci" بشمال أفريقيا، وجعل

---

(1) قال الشاعر بروبرتيوس سيكستوس "Propertius Sextus" (٥٠ــ١٦ ق.م.) بعد أن قرأ أبيات من الإنيادة: "أنه ــ فرجيليوس ــ الآن يوقظ أسلحة أينياس الطروادى، والقلاع التى تم تشييدها على شواطئ لافينيوم. فلتبتعدوا أيها الكتاب الرومان ولتبتعدوا أيها ــ الكتاب ــ اليونان، إذ أن شئ ما أجهله أعظم من الإلياذة يتم ولادته".

qui nunc Aeneae Troiani suscitat arma
iactaque Lavinis moenia litoribus.
cedite, Romani scriptores, cedite, Grai!
nescio quid maius nascitur Iliade.
(Prop. II, 34, 63 - 66)

(2) H. J. Rose, op. cit., P. 247.

(3) عبد المعطى شعراوى وآخرون: المرجع السابق، ص ص ٤٨، ٧٥.

منهـا ملكـة قويـة شـجاعة تحكـم مملكتهـا بمفردهـا " *imperium Dido Tyria regit* *urbeprofecta*".

لقد صدم فرجيليوس جمهوره من الرومان بصورة شعب تحكمه امرأة، وهم الشعب الذكورى النزعة. وصدمهم كذلك بقدرته على استدعاء شخصيات تاريخية إلى جانب الشخصيات الأدبيـة اليونانية التى استدعاها من التراث الأدبى اليونانى، ومن ثم فقد جاءت ديدو صـدى لكـل هـذا الشخصيات الأدبية والتاريخية. لقد استطاع فرجيليوس وبجدارة أن يجعل ديدو صدى لشخصـية الملكة المصرية الشرقية كليوباترة، تلك الملكة التى كانت تحكم مصر وبداخلها نزعة نحو حكـم روما وشعبها الرومانى. ومن ثم فقد كانت كليوباترة تمثل خطر داهم على مستقبل الإمبراطورية الرومانية، وكان من الضرورى القضاء عليها من اجل روما ومستقبل الشعب الرومانى، والتـى استطاع الإمبراطور أوكتافيوس القضاء عليها وعلى أحلامها. ومن ثم جاءت ديـدو فرجيليـوس بمحاولات عدة لإعاقة أينياس عن إنشاء وطن للرومان، بإقليم لاتيوم:

……….. in Latium, sedes ubi fata quietas
ostendunt; illic fas regna resurgere Troiae.
(Verg. Aen., I, 205-206)

"فى لاتيوم، حيث أعدت الأقدار أماكن الراحة، فهناك سوف تـنهض ثانية مملكة طروادة تبعاً للقدر".

ومن تلك المحاولات أنها قد أشركته معها فى حكم مملكتها قرطاجـة " *regni demens in parte locavi* (*Verg. Aen., IV, 374*)". ورغم الولع والحب والمُلك الـذى منحتـه ديـدو لأينياس إلا أنه لم يتأثر بكل ذلك:

…………………… sed nullis ille movetur
fletibus aut voces ullas tractabilis audit;
(Verg. Aen., IV, 338-339)

"ولكنه لم يحرك فيه بكائها، أو أن يلن بما كان يسمعه مـن كلماتهـا الأخرى".

وفضّل الرحيل إلى إيطاليا من أجل توطيد وإرساء وطن للشعب الطروادى ومن أجل تحقيق مجد وسلام ذلك الشعب.

لقد استدعى فرجيليوس أصداء معروفة ومعلومة من التاريخ الرومانى لتصوير ذلك الخطر المحدق بالأمة الرومانية والمتمثل فى ملكة مصر كليوباترة، والتى استطاع الإمبراطور التقى "*Pius*" أوكتافيوس بإيمانه وشجاعته أن ينتصر عليها ويحقق المجد للشعب الرومانى.

إن الملكة ديدو فى ملحمة الإنيادة تمثل قفزة حضارية ونظرة الفرد الرومانى للحكم والمُلك، إذ قدم فرجيليوس فكرة جديدة، قد يرتضى بها البعض، حيث حكم المرأة، ولكن فرجيليوس لطبيعته ولنزعته الذكورية جعل هذه المرأة تهوى بنفسها وبشعبها وبمن أحبته عندما أحبت ووقعت فريسة للهوى.

فتجسيد ديدو على هذا النحو عند فرجيليوس جاء بغرض الدعاية والإعلام السياسى للإمبراطور أوكتافيوس وسياسته الاجتماعية والأخلاقية، وكذلك بغرض إعلاء شأن الفرد والدولة الرومانية.

إن فرجيليوس، بابتكاره لقصة ديدو على هذا النحو، يعرض على جمهوره قضية هامة ومثيرة، وهى ماذا كان يحدث لو مكث أينياس التقى الورع الأب إلى جوار ديدو بشمال إفريقيا؟ وأى أولويات أهم : المصالح الخاصة الفردية، أم المصالح العامة الوطنية القومية؟.

الخاتمـــــة

إن فرجيليوس شاعر أغسطى يقوم بالدعاية السياسية والاجتماعية والأخلاقيـة للإمبراطـور أغسطس. ولما كان فرجيليوس قد عاصر أثر علاقات الملكة كليوباترة مع القادة الرومان، قيصر وأنطونيوس ، على الجمهورية الرومانية، وعاصر أيضاً انتصار أغسطس "أوكتافيوس" عليها فى موقعة أكتيوم البحرية عام ٣١ ق.م. ومن ثم فعندما أراد أن يمدح الإمبراطور الرومانى أغسطس ويُعلى من شأنه ومن شأن أمته الرومانية ، فقد جاء فى ملحمته الإنيادة بشخصية نسائية تحـوى مزيجاً من السحر والرومانسية والجمال والبطولة، وجعل من هذه الشخصية ملكة ذات أصـول شرقية وتحكم شعب يقطن بشمال إفريقيا.

وجاءت الملكة ديدو عند فرجيليوس ممثلة للشرق بسحره وجماله وثراءه وقوته، ولقد وضعها فى مقابلة مع بطل الإنيادة أينياس، والذى يمثل التقوى والورع والمسئولية والأمل. وعندما تتقابل ديدو مع أينياس ويتأجج لهيب حبه بداخلها ويسيطر على مشاعرها، فأنها تنسى مسئوليتها تجـاه أمتها ومملكتها الناشئة، وتتقوقع على ذاتها حتى يكون إسعاد نفسها وذاتها هو جُل اهتمامها. فـى حين تكون الأمة ومستقبلها هى جُل اهتمام أينياس، ومن ثم ينصرف أينياس عن الملكـة ديـدو وحبها له وكنوزها وعرشها الذى عرضته عليه.

إن ديدو تمثل النظرة إلى الذات والاهتمام بالفرد والشئون الخاصة والانصراف عن جمـوع الشعب ومصالحه العامة. فى حين أنه لا وجود أو بقاء للفرد الذى ينظر لذاته فى ظـل تكـوين الممالك والدول، وعلى الجميع أن يتخلى عن فرديته وذاته والعمل من أجل الجماعة والأمة. إن ديدو عندما تدرك أنها نظرت لذاتها وتخلت عن آمال أمتها الناشئة؛ فأنها تبغى الانتقـام، لـيس لذاتها بقدر أنه لدولتها وأمتها التى أهملت هى فى حقها، ومن ثم يتحول انتقامها نحو نفسها فتقتل ذاتها وفرديتها وأنانيتها. فى حين على الجانب الآخر كان هناك أينياس الذى يضـحى براحتـه وسعادته وذلك من أجل أمته ومستقبل شعبها.

إن ما يمثله أينياس من صفات، التقوى والورع وإنكار الذات والشعور بالمسئولية تجاه الجماعة والدولة، لابد أن يكون له الغلبة والنصر على ما تمثله ديدو من صفات، الفردية والتقوقع على مصالح الذات والنرجسية وعدم الشعور بالمسئولية تجاه الجماعة والدولة.

مصادر البحث

- Fairclough H. R., Virgil, With an English Translation, Loeb Classical Library, (1932).
- Monro D. B. et Allen T. W., Homeri Opera, "Odyssea" I, II; Scriptorum Classicorum Bibliotheca Oxoniensis.
- Murray A. T., Homer, The Odyssey, With an English Translation, Loeb Classical Library, 7th ed. (1946).
- Seaton R. C., Apollonius Rhodius, The Argonautica, With an English Translation, Loeb Classical Library, 5th ed. (1955).
- Storr F. "B. A.", Sophocles; II Ajax & Trachiniae, With an English Translation, Loeb Classical Library .

المراجع الأجنبية

- Anderson W. S., "Calypso and Elysium", C.J., vol. 54, (1958), pp. 2-11.
- Beye C. R., Ancient Epic Poetry, Homer, Apollonius and Virgil; Cornel University Press, Ithaca and London, (1993).
- Blake Tyrrell and Frieda S. Brown, Athenian Myths and Institutions .
- Clauss J. J., "Domestici Hostes: The Nausicaa in Medea, The Cataline in Hannibal", Materiali e Discussioni per L'Analisi dei testi Classici; vol. 39, (1997), Piza, Rom. pp. 165-185 .
- Clauss J. J. and Johnstow S. I., Medea, Essays on Medea in Myth, Literature, Philosophy and Art, Princetm University Press, (1997).
- Covi M. C., "Dido in Vergil's Aeneid," C.J., vol, 60, (1964), pp. 57- 60.
- Donaldson J., Women: Her Position and Influence in Ancient Greece and Rome and Among Early Christians, press New York, (1973).
- Duckworth G. E., "Fate and Free Will in Vergil's Aeneid", C. J., vol. 51, (1956), p. 357-364.

- Easterling P. E., The Cambridge Companion to Greek Tragedy, Cambridge University Press, (1997).

- Edwards M. J., "Scenes From The Later Wanderings of Odysseus", C.Q., vol, 38 II, (1988), pp. 509-521.

- Gransden K. W., Virgil, The Aeneid, N.Y., 1990 .

- Griffin J., "The Epic Cycle and The Uniqueness of Homer", J.H.S., vol. 97, (1977), pp. 39-53 .

- Graves R., The Greek Myths, Combined Editions; Penguin Books, 1st ed. (1955), The last ed. (1992).

- Higginbotham J., Greek and Latin Literature; A comparative Study, London, (1969).

- Holtsmark E. B., "Spiritual Rebirth of The Hero: Odyssey 5", C.J., vol. 61, (1966), P. 206- 210.

- Hornsby R. A., "The Vergilian Simile as Means of Judgment", C.J., vol., 60, (1965), pp. 337-344.

- Quinn K., Virgil's Aeneid, A critical description, Toronto, Routledge & Kegan Paul Press, 1st. ed. (1969), the last ed. (1978).

- Rose H. J., A Handbook of Latin Literature, From The Earliest Times to The Death of St. Augustine; University Paperbacks, Methuem & Co LTD: London, (1967).

- Rutherford R. B., "The Philosophy of The Odyssey", J.H.S., vol. 106, (1986), pp. 145- 162.

المراجع العربية

ـ السيد جابر محمد: "جوانب من مشاركة المرأة فى الحروب اليونانية القديمة"، أوراق كلاسيكية، العدد السادس؛ كلية الآداب، جامعة القاهرة ٢٠٠٦.

ـ عبد المعطى شعراوى وآخرون: الإنيادة، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٩٧١.